

ما بعد السكون

© ماهر مهمل جودالله الرحيلي. ١٤٣٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الرحيلي. ماهر مهمل جودالله
ما بعد السكون. / ماهر مهمل جود الله الرحيلي - المدينة المنورة. ١٤٣٣هـ
.. ص : .. سم
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠٠-٨٩١٧-٨

١- الشعر العربي - السعودية أ. العنوان
ديوي ٩٥٣١. ٨١١ ١٤٣٣/١٤٦

رقم الإيداع: ١٤٣٣/١٤٦
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠٠-٨٩١٧-٨

Afeker - Alaraby Publishing house
General Admination - Dammam
Tel: 038338449
Fax: 038335440
Publisher: 0592649122



دار الفكر العربي للنشر والتوزيع
الإدارة العامة - الدمام
تليفون: ٠٣٨٣٣٨٤٤٩
فاكس: ٠٣٨٣٣٥٤٤٠
مسؤول النشر: تليفون ٥٩٢٦٤٩١٢٢

معدونة دار الفكر العربي
واحة القم الحر
<http://www.feker.com.sa>

dar.al.feker@gmail.com
dar.al.feker@hotmail.com

www.daralfkr.com.sa

الإشراف والاذراج الفضي دار الفكر العربي

الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق
استعادة جميع المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن مسبق من الناشر

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval
system or transmitted any means with out prior permission in writing of the publisher

جميع العبارات والأفكار الواردة في الكتاب تعبر عن
وجهة نظر المؤلف دون أدنى مسؤولية على الناشر

ما بعد السكون

شعر

د. ماهر بن مهدي الرحيلي

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

إهداء

إلى من كانوا الشَّعْرَ حولي...
لعلمهم يجدون مرآةً هنا...

ماهر



تحت الماء

و بقيتُ تحت الماء
لا شيء يرصدني هنالك أو هنا
إلا جسوراً من نقاء
إلا شعاعاً أزرقاً
وكأنني.. في جوف أوردة السماء!
أنا ها هنا.. لا تتقي أذناي أصوات الضجيج
فجميع زعقات الهراء..
ستدوبُّ ملحاً طوّقته سكاكرُ الأمواج!
لا صوتَ إلا ما يهامسني الفضاء!
أنا ها هنا.. فعلاً وجدتُ..
حقيقةً معنى الهواء!!
أتنفس الأعمااق في عينِ النقاء!



لكنّ جسمي أعلن العصيان!
و الجسم والأرواحُ دوماً في عناء-
فلقد تدافع للسقوفِ الفارغة
نحو الفناء!!
متسلّقاً سور البقاء!!
أنا آسفٌ يا روح
كم مرةٍ لم نقو أن نُبقي على شَخفِ اللقاء؟!

١٤٣٢/١١ هـ

مع الغيمة الشاعرة

ياغيمةَ الفجرِ المضيءِ تمهلي
هلاً مكثتِ بدارنا .. لاترحلي
ما زال في نفسي حديثُ ماله
من منتهىً أبداً ولا من أول!!
تتصارع الكلماتُ.. قبلك.. داخلي
حتى أتيتِ .. تلعثمتُ في مقولي
أخشى رحيلكِ دون أن أبديكِ كم
ذكرتني بخيالٍ محبوبٍ خلي
إني لأعلمُ أن فيكِ من الهوى
وسط الحشا غاباتٍ حبٍ مخملي
لكنها تحتاجُ أنغاماً توا
كبُ حسّها.. وبمدمعها تختلي



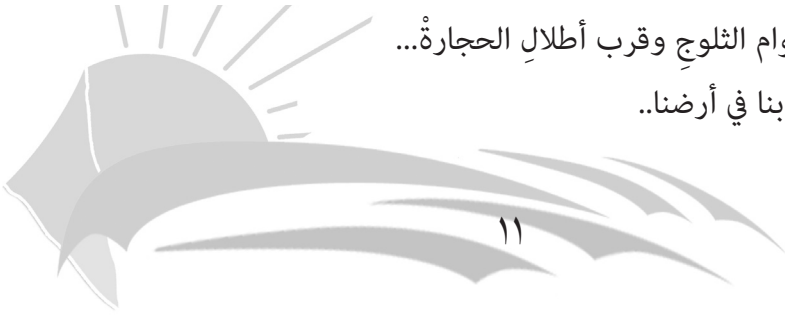
ياغيمَةَ الفجرِ المضيءِ تمهلي
وإذا لم يكن من مانعٍ.. فترجلي
أبقيكِ في صدري ربيعاً صاخباً
وأشمَّ عطرِكِ كاللهالِ المثلِ
أملٌ.. تيقِّظُ في هواكِ فهل تُرى
سيكون بعدكِ.. إن رحلتِ.. مُقتلي

١٤٣٢/٩هـ

مطار بلادي

هذه القصيدة قلتها بعد العودة من إحدى الإجازات خارج المملكة,
وقد كتبتها فور وصولي.....

هبطت بنا ..
في أرضنا..
والشوق كان رقيقنا..
فلقد شعبنا من زيارات الحضارة !
وقد اكتفينا من هدوء الناس فيما بينهم..
يتحدثون بلابلاً..
وكأنها لغة الإشارة...
ولقد مللنا من وجوه القوم
تبسم كل حين كالبشارة..
وسط الشوارع والقطار
وفي المتاجر والمطار..
وبين أكوام الثلوج وقرب أطلال الحجاره...
هبطت بنا في أرضنا..



أرضِ المحبة والوئام!..
في أشرف الدنيا..
وفي رمز الطهارة!
يستقبلون قدومنا..
بعبوسهم..
وكأننا جئنا إغارة!..
هبطت بنا..
وزعيقُ أصوات البشرِ
وضجيجُ سياراتهم
قد ألهمتني كيف أكتب همسةً
مضمونها
أين الحضارة؟؟
أين الحضارة??

الأحد ٢١/٨/١٤٣١هـ

أُسْئَلُهُ

حتام تبقى في الحياة غريبا
ولأي صوبٍ تستحثُّ هروبا؟
جربتَ كل الممكّنات فلم تجد
لك موطناً ما هاج فيك هبوبا!
وكسوتَ جرحك من غيومك بلسماً
فطفتُ نجومٌ ذكّرتك ندوبا
ما أشرقتُ شمسٌ لتهناً تحتها
إلا و آلت في الختام غروبا!
أفلا نحتت من الجليدِ مشاعراً
و شققت في صخر الزمان دروبا؟
وسريت لم تعباً بخلٍ ظالمٍ
ينأى إذا ترجوه منك قريبا؟



و دفنتَ شعرك في القبور ترحمًا
 و أمرته أن لا يطيل نحيبًا؟
 تذرو عليه تراب غربته التي
 قتلت هواه ولا يزال رطيبًا!
 حتام تنزف من ربيعك في الورى
 و شتاؤهم لازال فيك جديبا؟
 حتام تمطر في ربوع غيابهم
 وتذبّ عنهم لاتمّل حروبا؟
 حتام ترسل في الحنين قوافيًا
 و لسانهم كم لأك فيك نعيبا؟

١٤٣٢/١٠هـ

وفاء الشجر / البشر

زرتها قبل سنوات فكانت شجرة صغيرة في بداية حياتها , لكنها هذه
المرّة كبرت وكبرت معها أشياء أخرى

لاتنكريني ..إنني أنا..ماهرٌ

زمن مضى ..وأنا الوفي الذاكرُ

لاتنكريني كم لنا من مجلسٍ

ماكان فيه تكلف وتحاذر

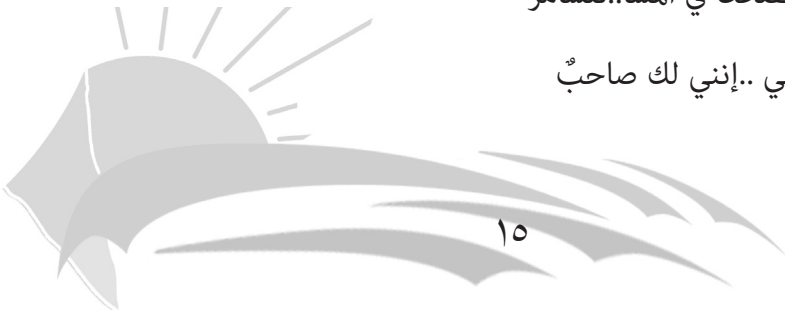
كم من شجون قد أفضت بها لك

فبدت زهورك بالدموع تبادر

كنا سوياً نسترد مواجعاً

ونعود نضحك في المساء..نتسامر

لاتنكريني ..إنني لك صاحبٌ



في كل حين في هواك يجاهر
إن كان قد كبرت جذورك و ارتوت
ويود فرحك للنجوم يسافر
فتريثي..لازال عودك ليناً
بعض الطموح مخادعٌ..بل غادر
رباه! قد طالت غصونك هل ترى
لازال لي بين الغصون معابر؟
كم كنتِ نسمات الصباح.. ولم يزل
بين النجوم وبينهن خواطر!

إني أتيتك والحنين يجرني
وتركت أحزان الفلاة تغادر
إني أتيتك زائراً..لاتفجعي
ما جئت أشكو..لا..ولا أنا حائر
أرخي ظلالك نحونا ولتهمسي
مما بقلبك..إنني لك حاضر
ألقي همومك..كم صبرت..وإنني
كلفُ بحبك مستزيدٌ صابراً!

١٢/٨/١٤٣١هـ



ذات غائبة..

لا تسأليني أين غبتُ ..فإنني
لا زلت لا أدري.. أَعُدْتُ الآن؟
مع كل قَطْرٍ أَخْتَفِي.. وكَأَنِّي
جسد الملوحة بادر الذوبانَ !
بين السماء و بين بحري عالمٌ
لا أفقَ فيه.. و لم أجد شطآنًا !
أنا إن أردتِ إجابةً.. لا كُنه لي
أنا روح همسٍ.. تعزف الألحانَ !
تبكي وتضحك ثم تفرح بعد أن
حاكت بصوت حروفها الأشجانَ !

وأنام في صدر البحار مهدداً
أواجهها.. كيلا تعود حزاني !
و أضم أقواساً تلاًلُ في السما
تهدي السلام إلي والتحنان!
وأعود للصحراء أَلْفَحُ وجهها
بهجير نفسٍ لاترى الإذعانَ
لا زلت أبحث عن مرايا ..علني
ألقي لروحي في الورى عنوانا!!

هـ ٣٢/١١



ليلة غربة

وجوهٌ حول قلبك لاتبالي
 وليلاً غاص.. ما أفسى الليالي!
 وروحٌ فيك لاتنفك تغفو
 فترجع في مداومة القتال
 فقل لي إنني الحيرانُ حقاً
 أهذا الشأن منك بكل حال؟
 أجبْتُ و خاطري قد ملَّ فكراً
 وكل مشاعري محض انثيال
 وحيدٌ هاهنا.. و غريبٌ دارٍ
 فما ترجو.. أجبني يا خيالي؟

١٤٣٢/٨/٢ هـ كوالالمبور

سيرة ذاتية

و ظللتُ أمشي غير منتبهٍ لما يدمي المشاعرُ.

يغتالني شوك الطريقُ.

وعتمة الليل الغريقُ.

وسوء ظنٍ..من رفيقُ.

لكنني أمضي ..معني عزمُ المغامرُ.

١٤٣٢/٩ هـ



نداء الروح

هيا بنا!

هيا بنا..

نمشي ونكملُ سيرنا..

والعزم يجري حولنا..

نمشي كما كنا ..

وكان خيالنا..

فألّ يضيء لنا المسير..

وشبابنا مرحاً يطير..

لاشيء يقطع سعينا..

هيا بنا..

أنا في انتظارك هاهنا..

كي نُرجع الماضي الأثير..

ونعود نجتأحُ البحورُ..
وندكُ إصرار الصخورُ..
كي نجتني أحلى المنى..
هيا بنا..
سأظل منتظراً هنا..
حيث الصحارى مجدبةُ..
وملامحي متقلبةُ..
وظنون قلبي مرعبةُ..
ياربِّ أرجوك الهبةُ!..
أرجع إلى قلبي الهنا..
وامنن على حبي بأسباب الشفا..
كي لا أراه الموهنا..



لايستطيع من الوفي..

حتى إجابة دعوتي..

هيا بنا..

هيا نعاود سيرنا..

١٤٢٩/٣/٩ هـ

مقياس حبي!

مقياسُ حبي

لو تعلمينُ

لا..ليس في عقدٍ ثمينُ

أو وردةٍ

أو ياسمينُ

مقياس حبي

في لمعةٍ

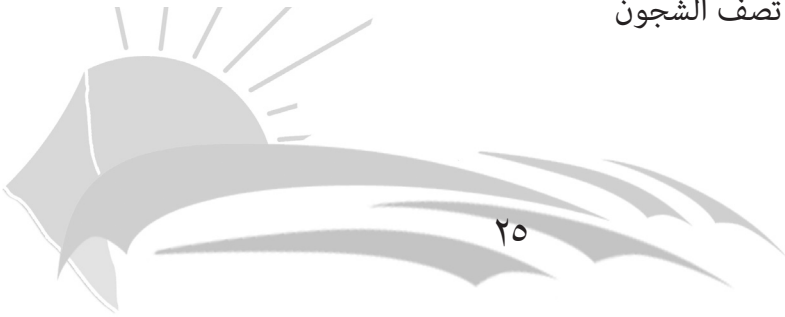
مع دمعَةٍ

وسط العيونُ

مقياس حبي

فوق ما تصف الشجونُ

شيءٌ



همسها الدافي

لازال بي من همسك الدافي

مراياتُ كثيرةً

تنداح منها ذكرياتُ

تجول في أفقي كسيرةً

تشكو وترنو مالها

قربي تناصرُ

مالها أصلاً عشيرةً !

ولدت بيتمِ ثم

راحت تسأل الأيامَ

كيف تكتمل المسيرة؟!

لازال بي من همسك الدافي

حروفي لانتانمُ



وقت الهجيرِ
و وسط أروقة الظلامِ
عند المسيرِ
وبين وقفات الزحامِ
بربي المدينةِ
في شوارعها
وفي وسط البراري قرب أستار الخيامِ
لازال بي من همسك الدافي
أغاني قشعريرةِ
يترنم الحزن الدفين بها
ويقومُ عند لحونها متراقصاً
كالطفلِ تحت سماءِ ليلاتٍ مطيرة!

يا فؤادي

مثقل الأفكار .. قلبي مختفٍ
ذابل العين .. بهمي أحتفي!
أسحب الخطوات خلفي .. مثلما
يُرتجى وعدُّ غدورٍ .. أن يفني!
يا فؤادي .. كم حبيبٍ قد مضى
و حبيبٍ عن قريبٍ يختفي؟؟
يغبط القوم حكيماً فيك .. هل
كنتَ في الحب حكيمَ الموقف؟
تنشد الإنصاف في الحب .. فهل
عاش حبُّ في حضور المنصف!!
يا فؤادي أنت غيبي فإذا
جدَّ إشتاءٌ .. فكن لي معطفي!

شوال/١٤٣٢هـ

أنا غرقى / جده

لازلتِ شرقى بالدموعُ

لم تمسحي جمر المهانة والخضوعُ

لازلتِ خائفةً

وجيبُ فؤادكِ المكسورِ

يرجف بالضلعُ

تستحلفين سماءكِ ..

مع كل فجرٍ

"لا مزيد من الدموعُ"

لازلتِ غرقى

قد بلعتِ الروح مراتٍ عديدةً

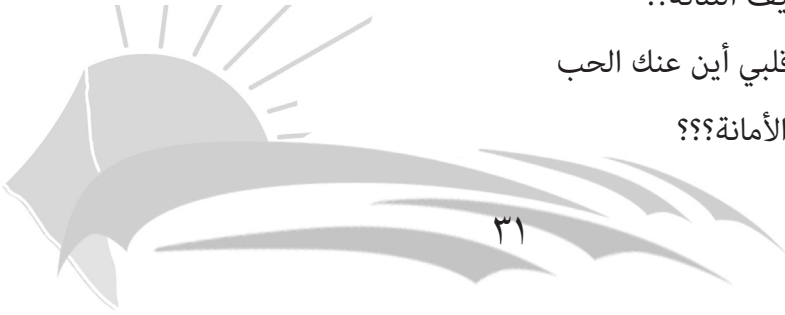
وتوزعت منك الدما

ما بين طعناتٍ عديدةً

فلأيها سيعود تأرك يا شهيدةً.

ولأيها أزجي صراخ الحرفِ

في هذي القصيدة؟
قد كنتِ يوماً خالياً
أرقى تماثيل الجمال!
كم زوقوكِ من الرتوشِ
و زخرفوكِ من الرمال!
وكم ابتنوا فيك الزروعَ و أسسوا فيك الختال!
لازلت عتبي
ماتوقعتِ الخيانةُ
لا..ما توقعتِ الخمولَ
يقودنا نحو المهانة!
هل خلطوا "المسك" المؤرّج..
في تصارييف التنانة؟!
يا ويح قلبي أين عنك الحب
بل أين الأمانة؟؟?



مع روع أبي..

كيف الحياة لديك والتدبير؟

فلنحن موتى والحياة قبورا!

كيف الحياة لديك بعد مماتنا؟

كيف الأنيسُ ومنكرٌ ونكيرٌ؟

كيف ارتأيتَ الناس حولك هل لهم

كالناس فينا للوجوه ستور؟

هل يكذبون ويحسبون بأنهم

سيعينهم فيما ابتغوه الزور؟

كيف السلام أ أنت تشعر همسه

من مهجةٍ فيها الكلام كثير؟

والنهرُ عندك .. هل تراوح فيضه؟

والزهر حولك هل علاه فتور؟

فحياتنا لاشيء فيها خالدٌ

ومتاعها لوطاب فهي غدورٌ!

أما أنا فالفقدُ كنت أظنه
يقسو بيدٍ ثم سوف يخور
وقد اطمأن القلب أن جداره
صلبٌ وأن العقل معه صبور
لكنني أجد المرارة فجأةً
فيهيج دمعي لوعةً ويثور
من ضحكة أو حكمة أو من مكا
نٍ زرتَه أجد الغيوم تزور!
تتهافل الأفكار منها دفعةً
في إثر أخرى .. بالفؤاد تفورُ
الود أني في جوارك هامسُ
بالفقد.. إني شاعرٌ مشعور

أتأمل الأرجاء حولك أيها
 لي في غيدٍ مستحضرٍ محفورٍ؟
 ويظل قبرك في فؤادي معلماً
 تفد الشجونُ إليه حين أسيرُ
 لي إخوةٌ قد زرتهم بمنامهم
 لازلتَ فينا ناصحاً وتشيرُ!
 هلاً عطفتَ وزرتني فبخافقي
 همٌّ شديدٌ بأسه وعسيرُ
 أرجو زيارتك التي سيفيضاها
 نورٌ من الله العزيز بشيرُ
 ولأنت من جنس الأنام وإنما
 بالبشريات وخيرهن جديرُ

١٤٣٠/٧/١٠هـ

في صحبة الموت

كان ملقىً على أحد شواطئ رأس تنورة في ١٤ / ٢ / ١٤٣١ هـ وقد غطى مساحة كبيرة بجسمه العملاق الممتد.. كانت الدهشة تملأ الناس.. ولم يعرفوا سبب موته.. وكنتم متأملين صورته..

هل ضقت بالدينا..

لترقد عندنا.. مستسلماً..؟

أم شحّ عنك القوتُ..؟

كنتَ العظيم مهابةً

لك في البحار وأهلها..

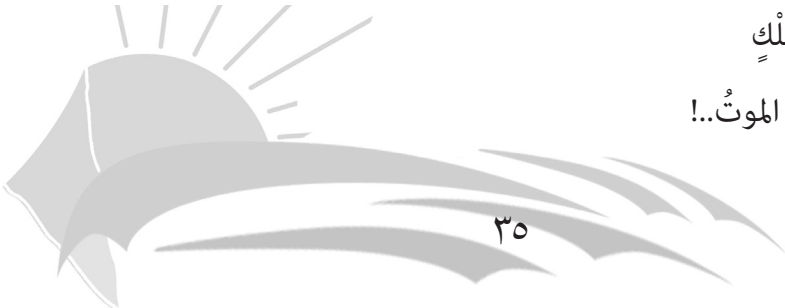
قدرٌ من الإجلالِ

حول ستوره جبروتُ..!

رائيك يشعر أنه..

بجوارِ مَلِكٍ

نال منه الموتُ..!



بلَّغْتَ أقوى حكمةٍ مرسومةٍ
 بغبار بحركَ أيها الحوتُ!
 هل ضقت بالأمواجِ
 فيها نبرةٍ لاتستقرُ..؟
 تعلو وتنهر تارةً
 وحين تهدأ يعتريها
 فترَةٌ وخفوتٌ..!
 هل أتعبتكِ بكرِّها أم نال منك الفر؟
 قل لي بربك إنني
 مستنطقٌ فيك العبرُ!
 أهربتَ من أمواج بحرك..
 آملًا رفق البشر؟

ألدى البشرُ
إحساس قلبٍ في بحارك يحتضرُ؟
هل ضقتَ بالبرد الرهيبِ
فكل بحرٍ باردٌ!
والبرد صعبٌ, وجهه..
لأرحمةً فيه.. ولا عدلٌ
ومنه الحُكم.. دوماً جاحدٌ..
أهٍ عليك..
كأن همك في فؤادي
مُعلمٌ منحوتٌ..
بردُ المشاعر مرعبٌ
لوكنت تبحث عن نديمٍ..



أو كنت تأمل في رفيقٍ..
ولم تجد أياً..
لأن بحرك باردٌ..
لو كنتما في بوحهٍ
فهو الوحيد الساردٌ..
وفؤادك المكبوتُ!!..

١٤٣١/٢/٢٣ هـ

دموع الخيبة

اذرف دموعك طالما يغشاك طهرٌ في الضلوع!
لا ترتقب منها التوقف.. بل تمتع بالخضوع!
اذرف ولا تخش الملام ولا المعابة في الجموع
اذرف فقد كُملت رجولتك المنيعة بالدموع!
بل واقترّب بسقوطها من موطن العرش الرفيع
اذرف وخل لها القيادة في التحسّر والخشوع!
واطلب بقطرات الدموع مواهب الفرد السميع
فعسى تكون محرماً عن نارهِ عند الرجوع

١٤٣٢/٩/٣



عامان!

لا زلتَ تبعد في الزمان فتقربُ
 و لحون قلبك في فؤادي تسهبُ
 عامان مرًّا؟!.. لا أظن.. فإنني
 لا زلتَ في أوراق حبك أكتبُ
 و ربيع صوتك في فيافي مهجتي
 و جبال حكمتك الدؤوبة تُنصب
 و رسوم وجهك في رمال تخيلي
 و سحاب رحمتك الشجية يُندب
 يا للزمان.. يسير لا يدري بما
 قد مر فيه.. و من يموتُ.. و يُنجبُ!
 لا زلتُ.. لم أع أنني لك فاقدُ
 و تجوبُ أحزاني.. إذا قيل "الأب"

أيام في جده

ضاقت علي دروب حبك..مالك؟
قد كنت لي مأوى يضيء شموعي
وقصدت بحرك كي أبت شكايتي
فوجدتُ بحرك لا يطيق دموعي
وشروق شمسك قد أنار بداخلي
ناراً أهاب أوارها بضلوعي
أما الغروب فقد تشكّل مفزعاً
وحشاً يُغير على مكان هجوعي
ينفي السبات إلى عوالم ما بها
أمل له .. لو زارها.. لرجوع
ياجدة الماضي..تغير وجهك



وكتب ملامح تاجك المخلوع
 وسكينةً فيما خلا مع موجك
 ودعتها... في عصفه الترويع
 أيام كنت مزار قلبي.. نابضاً
 بشبابه الفيّاض.. لا الموجوع
 ياليت شعري هل أنا لك ظالمٌ
 والظلم لم يكُ شيمتي وصنيعي؟!
 تتكالب الأوجاع في جنبي ولا
 واقٍ يقى.. من أنتي وخضوعي

لما وجدت من الحياة طباعها
كضباعٍ غابٍ .. أولغت بربوعي
تنقضُّ في غدرٍ وتنهش طالما
أني لها سببٌ .. لطرده الجوع!
هجمت عليَّ بجانبٍ كمنت به
أركان حصنٍ بالإخاء منيع
لازالت الأنياب.. تُنهك بابه
ودعاءُ ربي.. ليس بالمقطوع

١٤٢٩/٧/٢٠ هـ



بين قلبين

كوني بقلبي واستعيدي قلبك
و بروحه يا جنتي فتدثري!
كوني بقلبي وامنيه سعادةً
ستظل الآفاق حولك.. فابشري
ولتمرحي فيه الليالي كلما
قد عن أن تتمايلي أو تخطري
واستبعدي ضيق الفضاء.. وحدثي
أغصانه.. تدنو إليك بمثمر
كوني بقلبي وانظري فيه الهوى

وتلمّسي جنباته.. لاتحذري
غني لحون النخل معه ورثمي
شعراً.. لغيرك في الهوى لم يُقدر
ولتملئي كأس الصبابة منه لا
تخشي على قلبي نفاذ الأبحر
فلأنت سرّ في بقاء عطاءه
ولأنت حلمٌ لاح.. لم يتعثرا!

١٤٣٢/١٠ هـ



حتماً

"سأعود حتماً في المساء"

هل قلتِ حتماً؟

لا أظن..

فإن قلبي زادها طمع اللقاء!

هل تعلمين بأن يومي..

بعد وعدك

صار في عيني مساءً!

فبأي وادٍ نلتقي

من بين أودية المساء؟

و بظل أي غمامةٍ

سيطل فوق شفاهنا
غيث السماء؟
هل تجرحين مجدداً هذا المساء؟
فيفيض دمعاً أحمرأً
فجري غداً
يشدو بقافية العناء!
ما كان محظوظاً ليحضن همسةً
حتى ولو كانت
بصيماً من هواء!!

١٤٣٢/٩ هـ



موقف

حين أنزف
 ويميلُ الحبُّ في قلبي اصفرارا
 كنْ أكيداً أن شيئاً سوف يضعفُ
 ثم ينهارُ انهيارا
 كل هذا أن جنباً فيك
 غشاكَ مرارا
 لم تكن صاحب موقف!!!
 كنتَ تمثالاً جميلاً..
 حين توصفُ
 ألدَى التمثالِ قلبُ
 حين نهتفُ؟
 لا أرى التمثالِ إلا حجراً سوّى جدارا !

١٤٣٢/٨/١٠ هـ كوالا

وداع و أمل

بقي شهورا في تلك الغرفة ليس معه غير اليأس و الأمل ..حين خرج منها
معافى ودعها فقال:

تركت لديك آلامي وشجني
إلى أملٍ و إشراقٍ و حُضنٍ
وليس الأمر عن كرهٍ فإني
لقيت عطاء رُوحكٍ دون مَنْ !
وإن عماد عافيتي جميعا
دنوَّ عطاء مولى الناس مني
هو الأمل الذي سيظل دوماً
يحض النفس أن تسعى وتجني
فكوني إن أتاك الضيف بعدي
شريكاً في التأمّل و التمني
وقولي إنني من قبلُ معك



جنيت الستر من إحسان ظني
وأنت أمينة الأسرار هلاً
كتمتِ رواية الحرمان عني
فلا تتذكري دمعي وشوقي
ولا تصفي وحوشاً أرعبتني
وإن عنّت مشاهد لانحنائي
فكم طاولتُ نجوماتٍ تغني
كذاك السيف تذبله فلولُ
وإن الصقل يرجعه فيئفني !

١٤٣٠/٨/٨ هـ

بين صائمين!!

إلى إخواننا في الصومال

صمتُ عن قصدٍ ولكن

بعضهم قد صام جبراً

صمتُ حياءً في ثوابٍ

واحتساباً كي أُسرَّ

وغروبُ الشمس عندي

يعلنُ الفرحة فطراً

هل ترى تغرب فيهم

أم رأت أن تستقرَّ؟؟

فطرحهم أضحى رماداً

يلفح الوجه وفقراً



وحبلاً تخدع الجوع

اللجوج المستدرًا

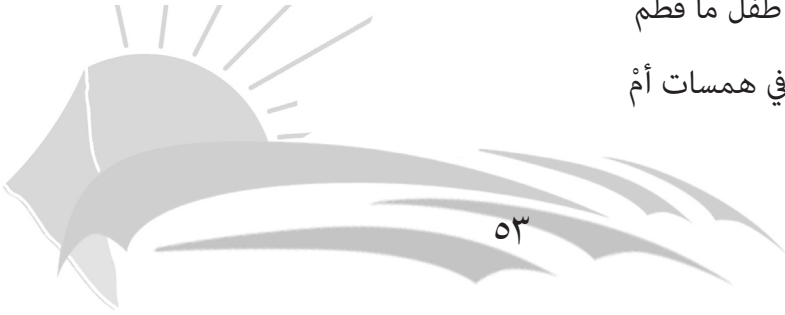
آه يا قومٌ ... فؤادي

يرسل الآهات حرّى

١٤٣٢/٩ هـ

اعتراف

ينساب في جوفي ندمٌ
في كل يومٍ حين تشرق في السماءِ الشمسُ
تبزغ كالصنمِ
لا قلب فيها..
لاتطبق حكايةً عن فاقدٍ للحب في وسطِ المساءِ
ومن تظلم أو ظلم!!
ينساب في جوفي شعورٌ لاهبٌ
لمَ لم أقلِ إني أحبك؟
حب حرفٍ للقلمِ
أو حب جلاذٍ لأنفاس الأمِّ
أو حب طفلٍ ما فُطم
للدفاء في همسات أمِّ



لم لم أقل آلاف مراتٍ بأني
لا أطيق بعادك القاسي؟
وأني بعده شيء يصير إلى عدمٍ
كالشعر دون عواطفٍ
والرمل دون عواصفٍ
و الحب دون مواقفٍ
رباه ما أقسى الندم!!
قاسٍ كنغمات القوافي
في بحور مرهقة
أو كالهزيم لدى الفيافي
في شمسٍ محرقة!!

اسطنبول .. والذكريات

عاد الفؤاد إليك يا اسطنبولُ
يحدوه شوقٌ حالمٌ وسيولُ
قالوا تجدد في بهاءِ حسنكِ
لكن قلبي للقديم يميلُ
ما فوق حسنكِ من مزيدٍ يدعى
وهو الأصيلُ فما أراه يزول!
لازال حبك في فؤادي عامراً
لكن عمري قد عراه أفولُ
عشرٌ من السنوات منذ وداعنا
واليوم ذكراها إليّ تؤولُ
إن كنتُ زرتك في المواضي ثائراً
وبريق عيني للشباب دليلُ
لاشيء عندي يستحيل حصوله
والفكر غالٍ والمزاد قليلُ

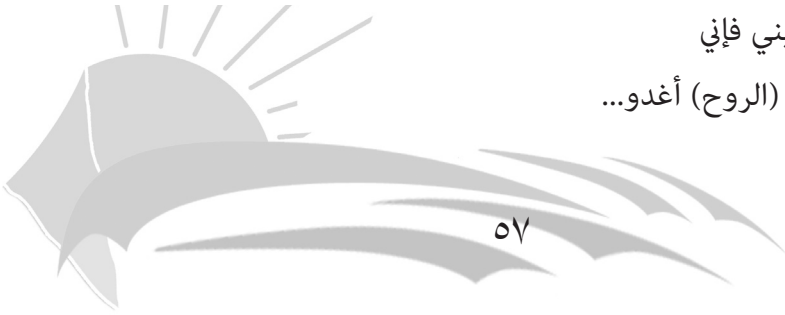


فلقد كستني العشر من لفحاتها
 ما القول في أوصافهن يطول
 ولقد عفا ذاك البريق وصار في
 عيني من تعب الحياة ذبولُ
 لكنني راضٍ بما أنا حائزُ
 ولو ان سيفي قد عرته فلول!
 أني لي الشكوى وقلبي مفعمُ
 يملأه جوٌّ من رباكٍ عليل
 هو ذاك قلبي لا يمس هناءةً
 إلا وأيدٍ للسقام تطولُ
 هو ديدن الشعراء أن يتذكروا
 وقت السعادة ما الجروح تقول!!

اسطنبول ١٤٢٩/١٢/٨ هـ

جواب مؤمل!

أتحاشاكِ ولكن
قلبي المُنزى يردُّ..
بجوابٍ جدِّ سهلٍ
جدِّ صعبٍ
ماله في الشَّعر حدُّ!
أخبريني عنكِ
هل ما زال صوتي
في سما الأنغام يبدو؟
هل ترين البسمة الكبرى
وعيني في سكون الحب تشدو؟
لو نسيته فشانِي
أن يزيدَ الحُبَّ فقدُ!
لو تركتيني فإني
مع تلك (الروح) أغدو...



عبد المحسن...

أبني "محسن" في الفراش كسير؟

و دواؤه "جس" عليه يدور!

قد كان يعشق في الروابي زهرها

ما مثله بين الرُّبى عصفورًا!

يقتات منها ثم يسري للتي

تمتاز عنها ندرَةً ويطيرُ

لا يرتضي طعما وحيدا طالما

لأشياء في الدنيا لديه خطيرُ!

أبني طالتك الحياة بكسرهما

وكذا الرجال تجاربٌ وكسورُ

لكنها قد عاجلتك ببأسها

ليبين منها الأمن والمحدورُ

أُتْضِيقُ مِنْ قَيْدِ الْفِرَاشِ وَمِثْلُهُ
قَيْدَ الْعُقُولِ عَلَى الْفِعَالِ أَمِيرًا!
أَبْنِي آهْتُكَ الَّتِي أَصْدَرْتَهَا
كَانَتْ لَهَا وَسَطُ الْفُؤَادِ سَطُورُ
مَا مِنْ كَسُورٍ تَعْتَرِي إِلَّا لَهَا
مِنْ حُضْنِ وَالِدِكَ الْحَبِيبِ جُبُورُ
أَفَلَا رَفَقْتَ بِهِ.. وَكُنْتَ بِقَلْبِهِ
ابْنًا أَبْرًا , فَهُوَ مِنْكَ جَدِيرُ!
وَاللَّهِ يَحْفَظُكُمْ جَمِيعًا إِنَّهُ
نَعَمَ الْحَفِيفُ وَحُكْمَهُ الْمَقْدُورُ

١٩/٣/١٤٣١هـ

مع القلب.....

كل يومٍ بعد موتاتي أصحو

أرقب القلب

أ فيه من دروب الحبِّ سفحُ؟

هل بقي ضمن حناياها من الأجران نفحُ؟

أ يدوم الصدق يجتُرُّ جروحاً

قبلها كم سال جرحُ؟!

يا فؤادي

لم دوماً أنت في الأحباب سمحُ؟

ولديك العزمُ طياراً
يقيه الصدَّ رمحُ؟!
لم تحيي كل يومٍ ذكرياتٍ
و حروفاً
و لحوناً
كل ما فيها جراحات و ذبحُ!؟

هـ ٣٢/١٢



في أمضات أهد

اخترت قلبك .. كي أنقي خاطري

من كل حبات الرمال

اخترت حزمك .. كي تكون معلمي

كيف السبيل

أصير من شمّ الرجال

اخترت بوحك كي أرى

كيف الدموع

تسيل من أعلى الجبال

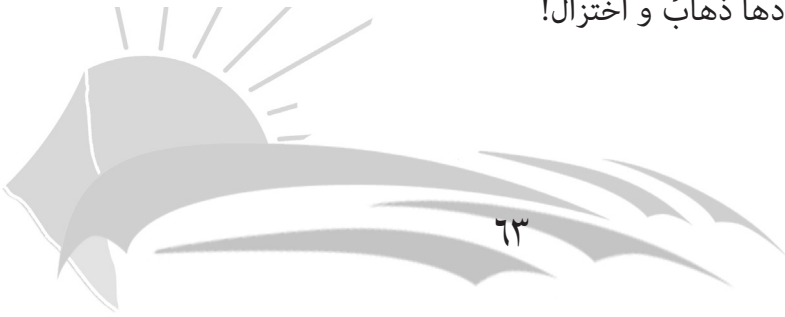
اخترت صدرك

كلما فاضت إليك مشاعري ..

ألهمتني بمطالع تشدو الخيال!

يا أهد ..

يا مكنون أسراري و آمالي و أنسام الجمال
كم مرة فاضت إليك الروحُ مني
أوجدتَ فيها منك
من بعض الخصال؟
لمَ يحتويه كل هذا البِشْرِ منك ..
ولم أجد بشراً يحاكيك المثلأ؟
لي في ذراك الشمِّ
صومعةٌ
بها كم قد نقشتُ دفاتري
لا يعتريها عاصفٌ
ولا يراودها ذهابٌ و اختزال!



جبل عرفات

ليتني منك قريبٌ

أصعد المتن و أقرأ..

من دعاء النفس آياتٍ و أشجاناً و ذِكْراً

أحضن الشمس و أذكيها

بقلبٍ بات جمراً..

و أناجي صاحبَ العفو ليعفو

و دموع الروح تترى!

ليتني منك قريبٌ

كي أزيد الروح طُهرًا

٣٣٢/١٢/٩ هـ

مع الشتاء....

كنت أخشاكَ سنينا!

يا شتائي...

إنني أولَ عامٍ

أترجأكَ خدينا!

كن لقلبي ساعياً للبرد أو حتى جنونا!

أنفضُ الماضي وأمضي

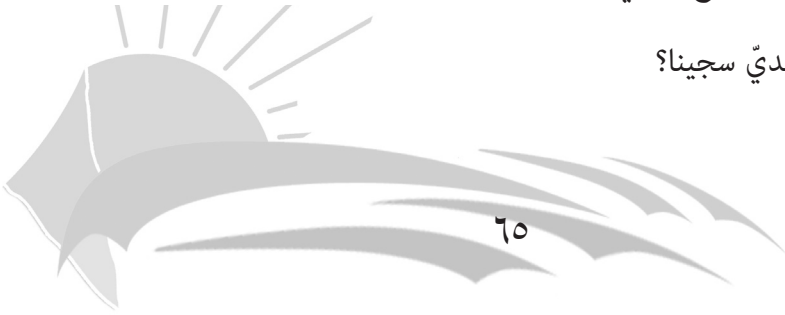
تاركاً جمراً دفيناً..!

ثم ألقاه ليحكي

كيف كان الود فينا؟

كيف كان الدمع يجري..

فوق خديّ سجيناً؟



كيف كان الشعر يسري..

حين يلتاع حزينا؟

كيف كان الهمس يسعى

حين لا يلقى هنا قلباً أميناً!!!

الرسالة الأخيرة

أ هذه الرسالة الأخيرة؟!

لا أحرفُ فيها

و لا مقاطعُ مثيرة!

لابسمه

أو قهقهاتٍ مغرمٍ منيرة!

هل تقرئين صوتها

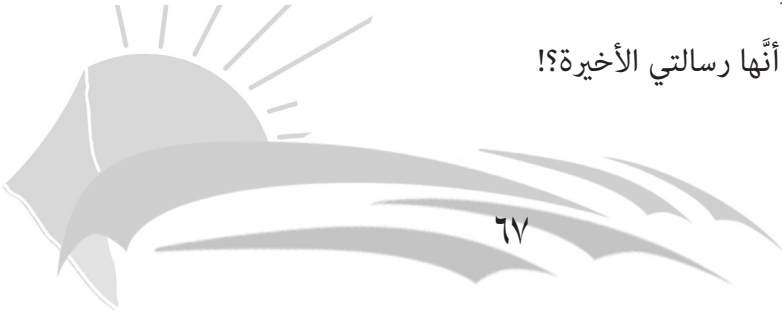
كخيمةٍ مطيرة؟

و تسمعين ذا البياض يشتهي

أن لا مدادَ يلتقي

في حضنه سطورَه

ألا تعين أنّها رسالتي الأخيرة؟!



هنا توقف الكلام
يلتفّ حوله الظلام
كأنه الموت الزؤام
لينزع الروح الأثيرة!!

غَيْثُ مَنْهَكِ

يا غَيْثُ لا يَكْفِي هَطُولُكَ .. إِنِّي

أَتَوَقَّعُ الإِرْعَادَ وَ الإِبْرَاقَ!

حَاكِ اشْتِيَاقِي فِي الزحَامِ .. وَلَوْعَتِي

وَ هَدِيرَ آهَاتِي .. وَ بُحْ أَشْوَاقَا

بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فِي المَحَبَةِ مَوْثِقُ

هَلْ قَدْ سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ مِثاقَا؟

أَدْرِي بِمَقْدَمِ غَيْمِكَ الغَالِي .. فَكَمْ

شَدَّ الفؤَادَ إِلَيْهِ وَ الأَحْدَاقَ!

وَ أَشْمُ عَطْرِكَ فِي نَسِيمِ صَبَاتِي

فِيهِيجُ نَغْمٌ فِي الهَوَى دَفْاقَا!



لك في الحنايا شمعةٌ تواقَّةٌ
مهما هطلت.. تزيديني إحراقا!
يا غيثُ لا أرجو الشمسَ و دِفأها
إن كنتَ تشدو هامساً رقراقا!

القريب / البعيد

إني لأشعر أنها

خلف الطلوعِ تراقب الأنفاسَ..

وتسائل الأطيّار حولي

هل أبادلها الشجونُ؟

هل ظلَّ قلبي بعدها

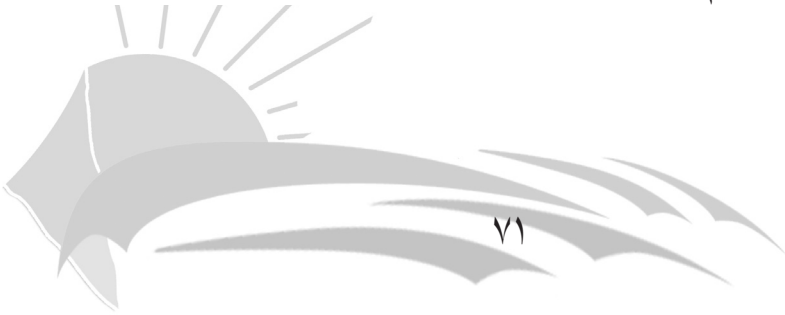
يهوى الهوى والناسَ؟

لازال فيها رغم قسوتها

غمامٌ من حنانٍ

أو حنينٍ!

لازال فيها رغم جذب ربوعها



نسمات عطرٍ لم يغبُ
من ياسمين!
إني لأشعر أنها رغم البعادِ
تحفّز الإحساس!

مسره خاطرة

اليوم جلتِ بخاطري..

هي لم تك الأولى ولكن..

كنتِ في أبهى جمال..

تتقرئين دفاتري..

وتسألين بلهفة..

ماذا كتبت من القوافي بعد شدك للرحال؟

و أنا أجيب بحسرة..

لازلتِ أنتِ قصيدي..

منك الحروف و همسها..

و سواك لا يرجى خيال!



مع البحر

خذني إليك.. ولا ترد عطيتي!
ما كنتُ قبلاً بالعطايا أُغدقُ!

أهديك روحاً لا تذوبُ و مهجَةً
لا زال فيها الشِعْرُ حياً ينطقُ!

أفسحْ شِغافك.. ضمّني في وسطها
وارحلْ بكُّلي أينما تتعمقُ!

وانزع قشور الدفءِ عني واستمع
صرخاتِ بردٍ ثار لا يترققُ!

و اكتب بها شعراً فأنت البحر هل
تحيا قوافٍ دون بحرٍ يغدقُ؟!!

و لينطلق موجي و موجك مثلما
أني و أنك في المودة نصدق!

حطمتُ قيدي كي أضمتك داخلي
هلا ضمنت الفكر في فأطلق؟

الشمس فوقك بالسواد تحيطني
و ظلامٌ جوفك فيه منها رونق!
نورٌ بلا نورٍ .. و فيه مطيتي
سأظلُّ أحيًا .. طالما أنا أغرق

٣٣٢/١٢ هـ

همسٌ مع شعري

شعري!

فدتك الروحُ و النجماتُ و البتلاتُ في عمري!

يفديك ماضٍ لا تزال خيوطُهُ

بسلامها تُقري!

أخفض أئينك لاتكن

كالنار في أواجهها تسري!

أغلق نوافذك العديدة

وانتبه من دمعة الأطلال في القمر!

ناغِ الهواءَ بنسمةٍ

كالموج في البحر!

والبحرُ عن أحشائه...

لا واحدٌ يدري!

شعري!

لقلبي كن أماناً ساعة الذعر!
كن دمعتي الحرّى
كن لذة النصر!
كن آهة الأضلاعِ في صدري!
أو فرحةً كالثلج تطفئ غابة الجمر!
كن لي نديماً إن تباطأ ظل روعي في السماءِ
و غاب بين غمامها يسري!
شعري!
بقلبي كن أميناً طالما
تقتات من روعي الهوى
و تذيع من سري!



وصال

مُدِّي الأناملُ ..

ولتنفذي لكوامن الروح العتيقةً..

واستشري في فيها الدواخلُ..

ابقي هنالك ..

حدثها ..

كيف أن الكل راحل!

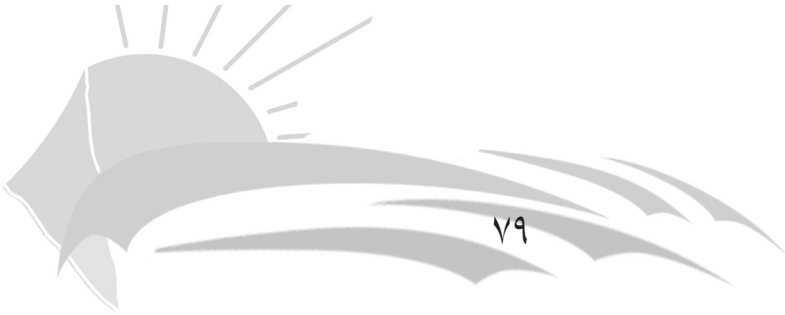
احكي لها ..

عن كيف أن غيابهم..

سيظل رمزاً للحقيقة!

سيظل يغوي في السماء كواكباً

تبدو غريقة!
لن يستريح جنونه
إلا وهنّ أوافل!
احكي لها
أن لا بقاء سوى لجرحٍ
ثار من بعد الغيابِ
يبقى و يبقى في الغيابِ يجادل!!
مدي الأناملُ
لا تقبضها.. أنتِ للروح الشقيقة!



روح مقيمة

سافرتُ أبحثُ عن غصونٍ..

تخلو من الأشواك!

لتعينني في رحلتي

عليّ هنا أنساك!

لتكون حضاناً دافئاً

عن بردك الفتاك!

لتطير بي نحو السماءِ ميمماً..

أنأى مكانٍ عن ربوعِ حماك!

لكن وجدتُ بأنني..
سافرتُ نحوكِ.. لم أجدُ في العالمين سِوَاكِ!
سافرتُ لم أعلم بأنكِ داخلي
تتنفسين الشُّعر في أفلاكي!
تتقمصين تأوّهي و تبسّمي
و ترافقين الخطوَ دون حراكِ!!



رحلة

سأشدّ رحلي ..
 وأشدّ روعي إن أطاق شداً!
 وأهمّ بالسير الحثيثُ
 حتى و لو ماكان قلبي مستعدا
 لا فرق عندي
 نحو الظلامِ أو الضياءِ°
 نحو السلامِ أو العناءِ
 متباعداً عن هاهنا..
 متناسياً وعداً و ورداً!
 متخفياً عن كل طير تبعثينُ
 كي لا أرّد!
 فالحزن في صوتي دفينُ
 و الشوق صار المستبداً!

السبلة

أحبييتي.. قلبي شغوفٌ أن يراكِ

ولو شعاعا بين ومضاتِ النجومِ

يتتبع الخطواتِ بعدكِ

في حروفِ القافلهُ

لا تعجبي

إن سال حبك في لساني أسئلة

لازال قلبي في رياضك طالباً

ماااا أجهله!

هلا حنوتِ

وكنت فيه رفيقةً

و مدلله!



هلا رسمت له الإجابة حين يسأل

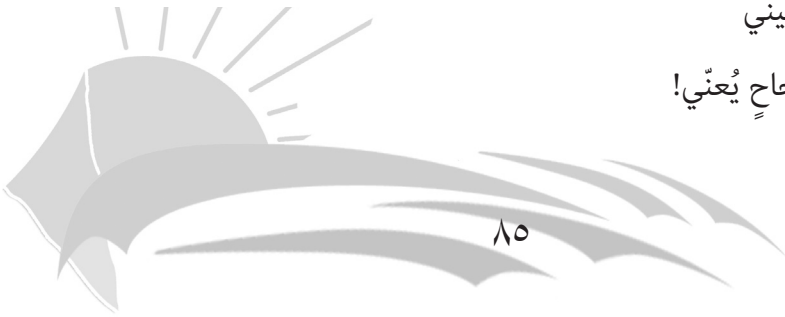
سنبله؟!

يتطاير الحب اللهيف بحبها

فيقل في روجي الوله!

الليلة الماضية

سرتُ في الليل كأني
كل ما حولي ظلامٌ
شاع في الآفاق منِّي!
كلَّ أشواكِ غصوني
بادرت عني تغني..
فاجأتني بلحونٍ ..عزفتها بتأنُّ
فتذكرتُ هروبي
دون وعيٍ ..دون إذن!
نحو ذاك الكوخ شوقاً..
ينصتُ الليلةَ للشعرِ و يبقى ..
قرب عيني
دون إلحاحٍ يُعني!

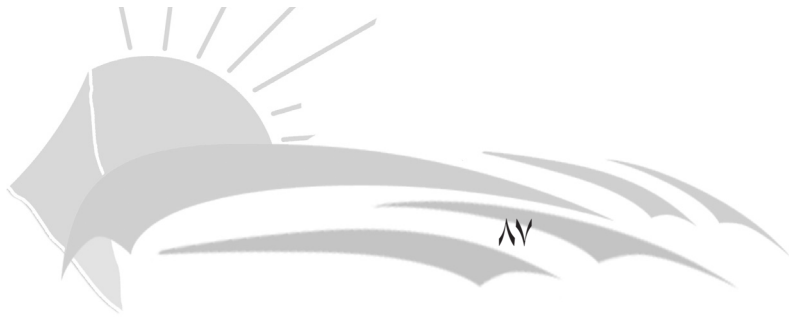


من أي السماء؟

حيرتني..من أي برجٍ في السما
ينسابُ فيك شعاعه؟.. كي أفهم
هل فيك من ميزانها قربٌ ..تُرى
أم أن حوتاً ..بين عينيك ارتقى
بل أنت من أسد الأنام وكيف لا
و زئير حبك بين أضلاعي فما!
أو أن حبك ثار من ثورٍ بها
لما رأى خجلي بحمرته احتمي
قل لي بربك..هل فؤادك برجه

دلّو يعبّ من المحبة و الظما؟
هل تلدغ العشاقَ حولي كلما
جاءت قصائدهم برزت مسمّما
ألديك أصدافُ لتحمي حبنا
من موجة الأحقاد في رمل الحمى
إن لم يكن.. فلقد شدت تطلّعي
كالقوس شدّ من السماء الأنجم؟

١٠/١ / ٣٢هـ



مع قصة..

قصي علي حكايتي ..ولتطني
يابوح قلبي في الزمان المتعب!
ياروح أيامي التي صارت جنى
من بعد أن كانت ككفرٍ مجذب!
ولتمزجي دمعي بصوتك كلما
أحسست فيك تأوهاً ينهال بي!
لا ليس غيرك من أجاد حكايةً
عن شعري الباكي و فكري الصيب

احكي تفاصيلي بعمقٍ إنني
كروايةٍ تحتاج صبرٍ مجربٍ
وتوقفي عند الجروح للحظةٍ
ومن الحنين المعتدي فتعجّبي!
فإذا انتهيتِ فكريها قصةً
فبغير فنكٍ في الملا لم أعجب

هـ ٣٣/١/١



سماء المدينة الممطرة..

كل القوافي في هواكِ تشكَّلتُ
 أنغامُها ترجوِكِ :لاتتوقفي!
 في بوح رعدك من فؤادي رِيشةُ
 وبدمع غيمكِ جذوةٌ لا تنطفي!
 مدي بروقك كي تطال أضالعي
 وتنير دربا في الهوى لن يختفي!
 ولتنصتي للقلب إن أبدى جوىً
 أو باح بالشكوى بنبضٍ مرهف!
 سأظل تحتكِ ..غسِّليني إنني

قد مت شوقاً في انتظارك.. فاعطفي!

كفني.. سحابتك.. فلتحيطيني بما

يملا فؤادي من نقائك.. واذرني!

سيزول عن صدري قتامٌ طالما

غشى رباعي بالجفاف المسرف!

ما أعذب النسيمات منك فكلها

بجميل أيام الطفولة تحتفي

١٤٣٣ / ١ / ٤ هـ



رباعیات

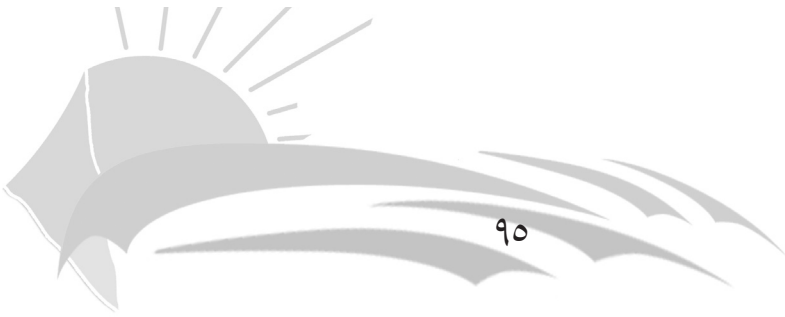


سيدة الضباب

أ سَيِّدَةَ الضَّبَابِ أَلَنْ تُجِيبِي
 فَإِنِّي سَاهِمٌ مِنْذُ الْغُرُوبِ؟!
 تَلَفَّعَ بِي ضَبَابُكَ.. لَسْتُ أَدْرِي
 أَهَذَا مَا يُقَدَّمُ لِلْحَبِيبِ؟
 وَ هَلْ تَسْتَبْدِلِينَ بِغَيْمٍ حَبِي
 غَشَاوَاتِ الضَّبَابِ الْمَسْتَرِيبِ؟
 لَقَدْ كُنْتَ الْغَمَامَةَ إِنْ أَطَلَّتْ..
 زَهْوَرُ الْبِشْرِ تَنْبَتُ فِي جُنُوبِي!!

لا تقلقي

لا تقلقي .. إن كان بُعدك يُقلِّقُ
أو كنت في بحر الوسواس أغرقُ!
لا تقلقي .. إن قيل يوماً إنني
لا زلتُ في شرب الصبابة أشرقُ!
ألم .. ولكنَّ التألمَ راحةٌ
تعبٌ .. ولكنَّ للسعادةِ يخلقُ!
ما أعظم الحب الذي لكِ داخلي
كالروح يجتاح الفؤاد فيخفقُ!



مع الروح..

تجفُّدُ الروحُ فتجتأُ الحقولَ

و تغنِّي بعضَ آمالي سهيلاً!

و أجاريها بقلبٍ واثبٍ

و بجسمٍ يكره المُلْكُ الطويلَ

و بعينٍ لا ينجي ومُضها

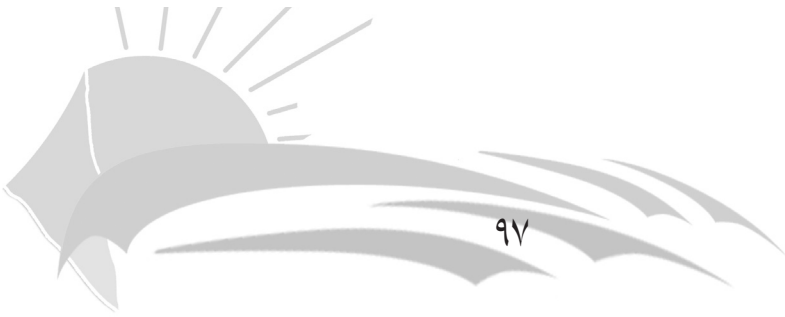
غيرَ سحبٍ لم تبادلني هطولا!

يا نضال الروح أقصر إنني

عنك لا أرضى بديلاً أو خليلاً

همسٌ مع النار

ترتاح حين تحاور النيران؟
و تطولُ نحوك باللهيبِ الحيّ؟
وكأنها من ثلّة الفرسانُ
و تقول هل من همسِ نارك شيّ؟
قد قيل إنك في الهوى جُبران..
هل يا ترى هي في المحبة ميّ؟
شعرٌ ... و نارٌ لا ترى الكتمانُ
مهما سرى بوحٌ لديك خفيّ!!



مع زهرة..

دمعٌ تبادر فوق وجنتكِ البهيجةِ أم ندى؟
يا زهرةً طارت بقلبي... كلَّ آفاق المدى
الشوكِ حولكِ ليس لي.. أنا لست من ضمن العدا!!
حتى ولو أدميتني.. فدمي لدمعتكِ الفدا

١٤٣٢/٩ هـ

بشار

لازلتَ تَهْدِرُ في الدماءِ و تُغْرَقُ
وتظن أنكَ مصلِحٌ و تُصدِّقُ!!
إِما جنونٌ في التكبرِ هادرٌ
أو إنه ذاك الغباءِ المطبِقُ!!
أوليس في البؤساءِ قبلكِ عبرةٌ؟
رؤساء كانوا ثم هاهم مُزقوا!
أشبهت فرعونَ الغريقِ.. فكلُّنا
متبتلون.. متى بظلمِكَ تغرقُ؟



بين شوقين

أنفقتُ أنظاري إلى جوف السما
 و سُغلتُ في نقش الحروف مرَّما
 أشتَمَّ معنى الزهر في اسمكِ مونقاً
 و مرددا متمنياً : ياليتما
 و غرقتُ في شعري ذهولاً.. لم أفقُ
 حتى شدا صوتُ الأذانِ محرَّما
 نفسي تتوقُّ لشربِ ماء بارد
 لكنَّ شوقي للقاء هو الظما!!

١٤٣٢/٩ هـ

كفى.. كفى

أقتات من حبر النجوم الأحرفا
وأخط سطري ضائقا متلهفا
أين الحبيب وقد بدا لي ظلُّه
ثم انزوى بين المواكب واختفى
أيود بالحرمان وقد صابتي
شر المحبة ما يكون تكلفا!
لاتحرم القلب الصدوق مودَّةً
أنصت لنبض فيه ..هل تسمع "كفى"؟!



يا ليت

يا ليت قلبي قد تحجّر سُكراً
ليذوب في سيل الحياة الهادر!
يا ليته مثل الغمامة.. أمطرَ
حتى تلاشى في الهواء السائر!
يا ليته عامٌ قديم... أدبرَ
غطّى عليه بهاء عامٍ حاضر!
يا ليته فُلٌّ يفوح معطراً
حتى يموت من القفاف الجائر!

١٤٣٣/١/١ هـ

الفهرس

٧ تحت الماء	١
٩ مع الغيمة الشاعرة	٢
١١ مطار بلادي	٣
١٣ أسئلة	٤
١٥ وفاء الشجر/البشر	٥
١٨ ذات غائبة	٦
٢٠ ليلة غربة	٧
٢١ سيرة ذاتية	٨
٢٢ نداء الروح	٩
٢٥ مقياس حبي	١٠
٢٧ همسها الدافي	١١
٢٩ يافؤادي	١٢
٣٠ أنات غرقى/جدة	١٣
٣٢ مع روح أبي	١٤
٣٥ في صحبة الحوت	١٥
٣٩ دموع الخشية	١٦
٤٠ عامان	١٧
٤١ أيام في جدة	١٨
٤٤ بين قلبين	١٩
٤٦ حتما	٢٠
٤٨ موقف	٢١
٤٩ وداع و أمل	٢٢
٥١ بين صائمين	٢٣
٥٣ اعتراف	٢٤
٥٥ اسطنبول والذكريات	٢٥
٥٧ جواب مؤجل	٢٦

٥٨ عبدالمحسن	٢٧
٦٠ مع القلب	٢٨
٦٢ في أحضان أحد	٢٩
٦٤ جبل عرفات	٣٠
٦٥ مع الشتاء	٣١
٦٧ الرسالة الأخيرة	٣٢
٦٩ غيث منهنك	٣٣
٧١ القريب/البعيد	٣٤
٧٣ مشهد خاطرة	٣٥
٧٤ مع البحر	٣٦
٧٦ همس مع شعري	٣٧
٧٨ وصال	٣٨
٨٠ روح مقيمة	٣٩
٨٢ رحلة	٤٠
٨٣ السنبله	٤١
٨٥ الليلة الماضية	٤٢
٨٦ من أي السماء؟	٤٣
٨٨ مع قصة	٤٤
٩٠ سماء المدينة الممطرة	٤٥
٩٤ سيده الضباب	٤٦
٩٥ لا تقلقي	٤٧
٩٦ مع الروح	٤٨
٩٧ همس مع النيران	٤٩
٩٨ مع زهرة	٥٠
٩٩ بشار	٥١
١٠٠ بين شوقين	٥٢
١٠١ كفى..كفى	٥٣
١٠٢ ياليت	٥٤